التقافه والسياسه في العراق المعاصر

دار المعلمين العالية ١٩٢٣-١٩٥٨ صفحة من تاريخ التعليم الجامعي

ا. د. إبراهيم خليل العلاف

استاذ التاريخ الحديث/ مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل

ملخص البحث

تأسست دار المعلمين العالية سنة ١٩٢٣ وكانت الدراسة أول الأمر مسائية حتى سنة ١٩٢٧.. وقد تعرضت الدار للإلغاء سنة ١٩٣١ لكنها أعيدت سنة ١٩٣٥ وأصبحت مدة الدراسة فيها ٤ سنوات يمنح الطالب في نهايتها شهادة الليسانس في الآداب أو العلوم أو التربية وقد ارتبط إلغاءها بخوف السلطات الحاكمة من ممارسة طلابها لنشاط سياسي مضاد لها البحث محاولة لتوثيق تاريخ دار المعلمين العالية ونشاطاتها وخريجيها وأثرها في المجتمع منذ تأسيسها وحتى سنة ١٩٥٨ حتى تغير اسمها إلى كلية التربية.

التقافه والسياسه في العراق المعاصر

إن الحاجة إلى دار معلمين عالية، او الحاجة إلى دار عالية للمعلمين والمدرسين في العراق بدت ملحة وضرورية بعد اتساع فتح مدارس متوسطة وثانوية اثر تشكيل الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١. وحيث لم يكن في العراق انذاك اساتذة من ذوي التاهيل العالي للتدريس في تلك المدارس، ارتاى المسؤولون في وزارة المعارف (التربية)، فتح صف مسائي سنة ١٩٢٣ كتدبير مؤقت، واتخذ هذا الصف الطابق العلوي من المدرسة المامونية في بغداد مقرا للمدرسة الجديدة التي اصبح يشرف عليها المربي المعروف الاستاذ ساطع الحصري (١٨٨٨-١٩٦٨) رحمه الله. وقد قبل في هذا الصف (١١) طالبا فقط، وهم يشكلون (الدورة الاولى) لتلك المؤسسة التعليمية الجديدة،ويعدد الاستاذ عبد الرزاق الهلالي اسماء الطلاب الذين تخرجوا من الصف المسائي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ويقول انهم كانوا من معلمي ومدراء المدارس الابتدائية وهم سعيد فهيم، وعباس فضلي، وسلمان الشواف، وعبد الكريم جودت، وشفيق سلمان، وعوني بكر صدقي، وصديق الخوجة، ومحمد علي الخطيب، وعبد الرزاق لطفي، وسعيد ايوب، وهاشم الآلوسي.

وفي السابع من تشرين الاول / اكتوبر سنة ١٩٢٣، فاتحت وزارة المعارف مجلس الوزراء بكتاب جاء فيه ان ((ثمة حاجة شديدة إلى تكثير المدارس الثانوية، سيما الصفوف الاولى والثانية منها في السنين المقبلة، وسنضطر إلى صفوف كهذه وتاسيس مدارس متوسطة بين الابتدائية والثانوية في المراكز المهمة كالعمارة، والنجف الاشرف، والناصرية، وكربلاء المقدسة، والواجب علينا ان نفكر في استحضار المعلمين اللازمين لهذه التاسيسات المستقبلية من الان، وقد راينا ان نؤسس دار عالية للمعلمين لايقبل فيها إلا من كان متخرجا من دار المعلمين الابتدائية، او من مدرسة ثانوية على ان تكون مدة الدراسة فيها سنتين بحساب (١٢) درسا في الاسبوع، وتفتح هذه المدرسة شعبة (صف) لتخريج معلمين للدروس الطبيعية، وشعبة لتخريج معلمين للدروس التاريخية والجغرافية وتدرس في شعبة الطبيعيات الدروس الآتية: الفيزياء، الكيمياء، الحيوان، النبات، طبقات الارض (جيولوجيا)، الصحة، الزراعة، ويدرس في شعبة التاريخ والجغرافية، التاريخ العام وتاريخ العرب، وتاريخ الحضارة، والجغرافية الاقتصادية، والجغرافية الطبيعية وجغرافية العراق، وعلم الاقتصاد،وعلم الاجتماع، والسياسة، وفي كلتا الشعبتين تدرس التربية، وفلسفة العلوم وتاريخها)).

وبصدد الاجور الدراسية، فقد قررت على الطلاب لسد ((المصاريف المقتضبة، وسوف لانطلب من وزارة المالية مخصصات لهذا الغرض، ولن ندخلها في الميزانية، حتى نتبين الوارد من المصروف فعلا..)) وقد وقع على

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الكتاب انذاك وزير المعارف الشيخ محمد حسن ال ابي المحاسن، اما رئيس الوزراء فكان جعفر باشا العسكري.

اتخذ مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في الاول من كانون الاول / ديسمبر ١٩٢٣ قرارا بقبول الاقتراح ومما جاء في القرار ان مجلس الوزراء قرر قبول اقتراح وزارة المعارف القاضي بإحداث مدرسة عالية للمعلمين، وان يستوفي من كل طالب يدخل هذه المدرسة (١٥) روبية في الشهر، وكانت الروبية انذاك تساوي ٧٥ فلسا عراقيا. وان لا تتكبد الخزينة مصاريف إضافية من جراء فتح هذه المدرسة سوى الاجور التي تستوفي من الطلاب.

افتتح باب القبول في دار المعلمين العالية بعد اتخاذ الترتيبات والتحضيرات اللازمة.. وقبل معلمي المدارس الابتدائية الراغبين في إعداد انفسهم للتاهيل العالي، فالتحق بها بعد الـــ (١١) طالبا (الوجبة الاولى)، عدد اخر من الطلاب عدوا (الوجبة الثانية) منهم: محمود شكري، وسعيد صفو، ووديع سرسم، ومصطفى علي تروت، وعبد الاحد سرسم،وعبد الحميد الخطيب، ونسيم سلمان، وإبراهيم حسون، وسعيد فتوحي، وصبحي ناحوم، وشاكر على العاني، وإبراهيم شوكت، وجميل رؤوف، وحامد مصطفى، ومحمود الحاج علي، وعبود مهدي زلزلة، وذو النون ايوب، ودانيال كساب، وموسى الشماع، وداؤد الصائغ، ورفيق نوري السعيدي، وسليم محمود، ومحمد باقر حسين، وضياء الدين شكارة، وفخر الدين احمد، وعبد القادر البند نيجي، وذوالنون ايوب،ونسيم سلمان، وإبراهيم حسون، وسعيد فتوحي، وعبد القادر محمد، وتوفيق فتاح، ودانيال كساب، وصبحي ناحوم. ولما ازداد عدد الطلبة ولم تعد بناية المدرسة المامونية تستوعبهم، انتقلت الدار إلى بناية المدرسة الثانوية.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كانت الدراسة مسائية وظلت كذلك حتى سنة ١٩٢٧، حين اصبحت نهارية، ولم يقبل في الدار بعد ذلك، إلا خريجو الدراسة الثانوية، وقد عين الاستاذ طالب مشتاق عميدا لدار المعلمين العالية وكالة، ثم عين الدكتور ناجي الاصيل عميدا. اما الاساتذة فكانوا عند التاسيس:

١. ساطع الحصري، لتدريس علم النفس وفلسفة العلوم واصول التدريس
٢. عبد اللطيف الفلاحي، لتدريس التاريخ العام والحديث
٣. طه الراوي، لتدريس تاريخ العرب والإسلام
٤. يوسف غنيمة، لتدريس تاريخ المدن العراقية
٥. وديع اسعد، لتدريس الجغرافية الاقتصادية
٦. هاشم السعدي، لتدريس جغرافية العراق
٧. وديع عبد الكريم، لتدريس جغرافية العراق
٨. عز الدين علم الدين، لتدريس الكيمياء والتاريخ الطبيعي.

وفي العام الدراسي ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨ كان ملاك دار المعلمين العالية كما يلي:

١. ساطع الحصري، لتدريس مادة التربية وعلم النفس والاجتماع
٢. ناجي الاصيل لتدريس مادة تاريخ الحضارة
٣. معروف الرصافي لتدريس مادة اداب اللغة العربية
٤. جلال زريق لتدريس مادة الرياضيات
٥. وديع عبد الكريم لتدريس مادة الفيزياء
٦. تحسين إبراهيم لتدريس مادة الكيمياء
٧. شوقي الدندشي لتدريس مادة تاريخ الإسلام
٨. محمد خورشيد(وهو الشاعر محمد العدناني) لتدريس مادة اللغة الانكليزية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

كان لساطع الحصري دور كبير في إنشاء وتنظيم دار المعلمين العالية، فقد حرص باستمرار على إدخال الإصلاحات إلى هذا المعهد وتطويره وتزويده بالمختبرات والاثاث واللوازم المختلفة، وفي سنة ١٩٢٧ فتح في دار المعلمين العالية، فرع للرياضيات قبل فيه عشرة طلاب من خريجي المدارس الثانوية. وكان الحصري وراء اختيار الاساتذة الكفوئين من العرب والعراقيين للتدريس في دار المعلمين العالية. وخلال السنة الدراسية ١٩٢٦ـ١٩٢٧، اضطرت وزارة المعارف، نتيجة لحاجتها إلى المدرسين، استخدام طلاب دار المعلمين العالية قبل ان يكملوا دراستهم، فكانوا يقضون نصف اوقاتهم في الدراسة والنصف الباقي في التدريس،وقد اصبح في دار المعلمين العالية ثلاثة فروع، هي فرع العلوم الطبيعية، وفرع العلوم التاريخية والجغرافية (الاجتماعيات) ثم فرع الرياضيات. وكان سبب اقتصار الدار على هذه الفروع يرجع إلى حاجة المدارس الثانوية إلى مدرسين اكفاء في تلك الاختصاصات اكثر من حاجتها إلى متلهم في الميادين الاخرى.

اشارت المصادر البريطانية إلى ان الشعور الوطني المعارض لكل اقتراح بتعيين مدرسين اجانب للمدارس الثانوية وكذلك قلة تكاليف اعداد المدرسين داخل العراق، بالمقارنة إلى تعيين الاجانب كان وراء إنشاء دار المعلمين العالية وقد ارتبط بإنشاء الدار، بدء المحاولات لتوسيع دائرة التعليم الثانوي. وتعد سنة ١٩٢٥ نقطة تحول في تاريخ التعليم الثانوي في العراق، إذ بدات في هذه السنة حركة لتوسيع نطاق هذا التعليم، إذ استعانت وزارة المعارف بالاهالي لمساعدتها ماليا في فتح مدارس متوسطة وثانوية في مناطق مختلفة من العراق. وفي السنة الدراسية ١٩٢٥ـ١٩٢٦ ابتدات الامتحانات العامة (البكالوريا) للدراسة الثانوية في العراق لاول مرة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عندما تاسست جامعة ال البيت ببغداد في الخامس عشر من اذار / مارس ١٩٢٤ وعين الاستاذ فهمي المدرس رئيسا للجامعة، ضمت دار المعلمين العالية إلى الجامعة، إلى جانب مدرستي (كليتي) الحقوق والهندسة، والكلية الدينية. لكن عقد الجامعة سرعان ما انفرط عندما الغيت سنة ١٩٣٠، فعادت الكليات إلى وضعها السابق مستقلة بعضها عن البعض الاخر.

وفي السنة الدراسية ١٩٣٠ـ١٩٣١ نفسها، اقترحت لجنة الامور المالية إلغاء دار المعلمين العالية، فاستجابت وزارة المعارف لذلك، وقررت غلق ابواب الدار بحجة انخفاض مستواها ومستوى هيئة التدريس فيها. كما تقرر التعويل على (البعثات العلمية) في الحصول على المدرسين والمدرسات، وكان عد طلاب الدار عند إلغائها (٤٤) طالبا منهم (٢٥) طالبا في الصف الاول و(١٩) طالبا في الصف الثاني. وقد عين المتخرجون منهم مدرسين على الملاك الثانوي. اما الذين لم يكملوا دراستهم، فقد عين بعضهم على الملاك الثانوي، والباقون على المـــلاك الابتدائي. ولم تفتح الدار ثانية إلا في سنة ١٩٣٥. وفي سنة ١٩٣٩ اصبحت مدة الدراسة في دار المعلمين العالية اربع سنوات يمنح الطالب في نهايتها ليسانس في العلوم او الاداب او التربية، ويرتبط إلغاء دار المعلمين في اوائل الثلاثينات من القرن الماضي إلى سياسة نوري السعيد التي استهدفت تقليص التعليم الثانوي والاعتماد على البعثات العلمية خارج العراق،وخشية السلطة الحاكمة انذاك من الدور السياسي الذي بات يلعبه طلبة دار المعلمين العالية والمعاهد العالية الاخرى باعتبارهم جزءا من الحركة الوطنية العراقية. هذا فضلا عن ان سلطات الانتداب البريطاني المفروض انذاك على العراق، لم تكن تشجع على التوسع في التعليم العالي لاسباب سياسية يتعلق معظمها بالخوف من اشتداد الوعي الوطني، وتنامي الشعور القومي والديموقراطي بين الطلبة في العراق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تحدث الاستاذ عبد الرزاق الهلالي عن دار المعلمين العالية، فقال ان الذين تخرجوا في سنة إلغاء الدار هم فرنسيس بدرية، وعبد القادر جميل، وجواد الجصاني، وناجي يوسف، ومحمد علي راجي كبة، وصالح كبة، وصبحي علي، وبشير اللوس، وكامل صالح،وعبد الغني الجرجفجي وبشير فرنسيس، وعبد الستار فوزي، وعبد الهادي المختار، وإبراهيم محمد نوري، وكانت رواتب الذين يكملون الدراسة في دار المعلمين العالية (١٦،٨٧٥) دينار شهريا. اما الذين لم يكملوا الدراسة، فكانوا يعينون معلمين في المدارس الابتدائية براتب شهري قدره (١٤،٢٥٠) دينار شهريا.

واضاف الهلالي يقول ان دار المعلمين العالية استقبلت اول وجبة من الفتيات العراقيات في مطلع السنة الدراسية ١٩٣٧ـ١٩٣٨ وذلك في عهد عميدها الدكتور متي عقراوي. وكن (٨) فتيات منهن اديبة إبراهيم رفعت، وبدرية علي، وعزة الاسترابادي، وزهرة الجلبي، وفخرية محمد علي. والبنات كن ياتين الدار، وكل واحدة منهن تلبس العباءة العراقية، ويعضهن كن يضعن (البوشي) على وجوههن. وعند وصولهن الدار ينزعن العباءة ويتحررن من البوشي وكن يجلسن في الصفوف المتقدمة (الاولى) من المقاعد،وخلفهن يجلس الطلاب وكان وجودهن في الصف باعثا على الهدوء والاحترام وتجنب العبث والمزاح.

اما الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ، وكان احد طلاب دار المعلمين العالية اي من الطلاب الذين يطلق عليهم (الدر معيون)، اي خريجو دار المعلمين العالية، فقد كتب عن دار المعلمين العالية في ذكراها الستينية (خريف ١٩٨٣) يقول انه قدم إلى رئيس جامعة بغداد في السبعينات من القرن الماضي مقترحا لإحياء ذكرى تاسيس دار المعلمين العالية، فاستجاب، واعد الدكتور محفوظ منهاجا واسعا لإحياء الذكرى لكن المنهاج ضاع وكان يتضمن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

نبذة عن تاسيس دار المعلمين العالية وموجز تاريخها واسماء عمدائها وقائمة مرتبة على السنين بالاوائل من خريجيها.وقد اسف على ضياع ذلك. وفي جريدة العراق (البغدادية) العدد الصادر يوم ٣ شباط،١٩٨٥ نشر الدكتور محفوظ جانبا في ذكرياته عن دار المعلمين العالية، وذكر انه نظم قصيدة خاطب بها الدار في ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٩ قائلا:

يا دار صحبي وحسبي انـي إلى الدار انـمي
ويا اهيـ ـ ـل ودادي اورتتـمونـي سـقما
ويا احبابي رفقـ ـا تركتـم الكلـم يدمى

وقال: ((كانت دار المعلمين العالية شيئا خاصا في المعاهد يمثل التعليم العالي في إطار اسرة متحابة تضم الاساتذة والطلبة والموظفين والعاملين تجمعه الدار. وقد ترك رباط الاسرة اثرا كبيرا في مشاعر خريجي دار المعلمين العالية يشبه القرابة وربما زاد عليها. وقد ظل (الدر معيون) يحسون عمق المودة والحب والقربى حتى الان رغم تباعد الزمن وتقدم العهد. ولفظ (دار المعلمين العالية) عند خريج الدار يعني (حنينه ابدا لاول منزل) وذكريات سنين اربع عامرة بالدروس والمواسم والمشاكل والظرائف واللطائف والطرائـف والحب)).

لقد كانت دار المعلمين العالية، في نظر الدكتور محفوظ وكل خريجيها،((بيتا جميلا، واسرة لطيفة وعائلة متالفة تربط اعضاءها الصداقة والزمالة والدراسة،وتشدهم المحبة والمودة والرفعة. تؤلف بينهم قاعاتها وساحاتها ورحبها، وتجمعهم حجراتها وغرفها وحدائقها. ويلتقون في مطعمها وتؤنسهم احاديث مائدتها صباحا ومساء وتضم غرفات النوم في القسم الداخلي اجنحتها عليهم ليلا إذا اشتد الظلام، ويطيب حمامها اجسامهم في الجمعات كل اسبوع. وقد تعطر نسمات الدار احيانا اسارى الهوى يخفون الفتون، ثم تنم عليهم

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الاهات والحسرات، ويشي بهم الوله، وتشهد عليهم النظرات، وتدل عليهم الدموع، وهي حالات كانت تعبق بالعفة، والصدق، والامانة والنزاهة، وكنا ننظر إلى اصحابها بإشفاق ورحمة ورافة)).

ويستطرد الدكتور محفوظ مع ذكرياته في دار المعلمين العالية، ويعدها ((ام المدارس)) و((نواة الجامعة)) و ((من امهات معاهد الثقافة والمعرفة والمركز الاول لتخريج رجال العلم والادب في العراق)).ثم يقول ((دخلت دار المعلمين العالية في خريف سنة ١٩٤٤، وحييتها في اللقاء الاول يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٤٤ بقصيدة مطلعها:

اورق العود وازدهى النوار وطوى معصم الرياض سوار

وكانت هذه الابيات بداية التعريف بي شاعرا في الدار. وقد كان شعراء الدار في الاربعينات نخبة يخطر ببالي منهم (الدكتور) عبد الجبار المطلبي، و(الدكتورة) عاتكة الخزرجي، والشاعر بدر شاكر السياب،والاستاذ شاذل طاقة،والسيدة لميعة عباس عمارة،والاستاذ عبد الرزاق عبد الواحد،والشاعر العربي الاستاذ احمد مجيد العيسمي من سوريا)). كانت دار المعلمين العالية بالنسبة لخريجيها بمنزلة (الام)، وكانت شيئا خاصا وقد ظل (الدر معيون) يحسون عمق المودة والحب والقربى التي تجمعهم حتى الان رغم بعد الزمن وتقادم العهد)).

اما عبد الرزاق عبد الواحد، فقد تحدث عن بعض ذكرياته في دار المعلمين العالية وقال عنها انها قد خرجت (عمالقة) العراق في الادب والسياسة والثقافة والعلوم والتربية.واضاف انه دخلها سنة ١٩٤٧ وكانت ابنة خاله الشاعرة لميعة عباس عمارة قد سبقته وقد عرفته ببدر شاكر السياب الذي استقبله بحفاوة لانه كان يحب لميعة انذاك وقال ان الدار اعتادت ان تنظم كل عام دراسي مربدا للشعر، وتعاظم دور الدار في حياة العراق الثقافية والسياسية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بعد وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ التي اندلعت ضد معاهدة بورتسموث. كما تصاعدت النزعات القومية والماركسية بين طلبة الدار وتفاقم التوجه نحو الدعوة إلى تحرر المراة والقت لميعة عباس عمارة قصيدتها المشهورة (انا وعباءتي). كما القى عبد الرزاق عبد الواحد اول قصيدة له في دلك المربد ونشرتها له جريدة الوطن لصاحبها السياسي المعروف عزيز شريف وقد حملت القصائد التي القيت انذاك مضامين وطنية تحررية. ولم يكن الشعر في دار المعلمين العالية بعيدا عن مطالب الحركة الوطنية العراقية الداعية إلى التمرد ضد الإقطاع والرجعية والاستعمار واعوانه، والى شيى من هذا القبيل يشير عبد الوهاب البياتي في حديث له مع فراس عبد المجيد رشيد في كانون الثاني ١٩٩٥ عندما يقول: ((كانت دار المعلمين العالية،بؤرة ثقافية كبيرة، انصهر فيها الكثير من التيارات الثقافية والشعرية،وكان متلا السياب ونازك الملائكة من طلبة الدار،اي من الذين تخرجوا من تلك الدار...)). اما عبد الله بن يحيى السر يحي فيقول عن دار المعلمين العالية، وهو يتابع مسيرة احد خريجيها سنة ١٩٤٦ الاستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي استاذ اللغة العربية المشهور (١٩١٦-٢٠٠١): ((وقد خرجت دار المعلمين العالية افذاذ وعباقرة علماء وادباء العراق في العصر الحديث،إذ كان مستوى الدراسة والتدريس فيها عاليا ومتميزا،وكان مدرسوها صفوة رجال العلم في العراق ومصر والشام)).

ويقيم الاستاذ الدكتور عبد الإله الصائغ اثر دار المعلمين العالية في حياة العراق الثقافية العاصرة فيقول إن دار المعلمين العالية كانت:((منبرا تنويريا مهما،ولم تكن لتقتصر على الدراسة بل كانت المواسم الشعرية والمباريات والنشرات الجدارية سمتها البارزة. فضلا عن وجود اساتذة عظماء..علما وادبا ودعاة للتجديد...وقد تخرج فيها شعراء صاروا نجوما فيما بعد واكثر هؤلاء كانوا من رواد الشعر الحر او رواد التجديد في الشكل التقليدي نذكر منهم نازك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الملائكة،وسليمان العيسى، وعلي جواد الطاهر،وعاتكة الخزرجي، وعبد الوهاب البياتي،ورزوق فرج رزوق، وعبد الجبار المطلبي،ولميعة عباس عمارة، وشاذل طاقة،ومحمد جميل شلش،وعبد الرزاق عبد الواحد،وكانت المنافسة على اشدها بين اومن الشعراء والادباء ايام التلمذة،بل ان بعضهم كتب اجمل قصائده في تلك الايام...)).

وينقل الدكتور الصائغ عن الشاعر السوري سليمان العيسى وهو احد ابرز طلبة دار المعلمين العالية تخرج فيها سنة ١٩٤٧ قوله: ((ولدت عام ١٩٢١ ودخلت دار العلمين العالية في بغداد عام ١٩٤٤ وتخرجت فيها عام ١٩٤٧...كنت قد قدمت من سوريا (الاسكندرونة)، وليس لدي اصدقاء بعد من العراقيين،وكانت الدار تجري مقابلة للطلبة الجدد وقد اتخذت لجنة القابلة من غرفة العميد الدكتور متي عقراوي مقرا لها وعلى باب العميد...تعرفت على شاب نحيل خجول هو بدر شاكر السياب وهكذا جمعنا فصل واحد ومقعد دراسي واحد...اما نازك الملائكة فقد تخرجت من الدار قبل دخولنا إليها باربع سنوات بيد انها كانت تزور الدار في بعض المناسبات...وبقية زملائي هم ديزي الامير،ومحمد علي إسماعيل (من البصرة) ورمزه عبد الاحد واحمد قاسم الفخري (من الموصل)وكان اقرب الزملاء إلى نفسي...اما الشاعر عبد الجبار المطلبي فكان قد سبقنا بعام او عامين...وتمة الشاعر خالد الشواف فهو لم يزاملنا في الدار بيد انه كان يزورنا...والخيمة التي كانت تظلل جماعة الدار من رواد الشعر الحر فكانت قهوة عرب على طريق الوزيرية، كنا نلتقي فيها لنشرب الشاي،ونتناقش في الشعر ونحضر دروسنا...اما الشعراء لميعة عباس عمارة وعبد الوهاب البياتي وشاذل طاقة فقد جاؤا الدار، ودخلوا السنة الاولى وكنت وبدر شاكر السياب في السنة الرابعة.. والشاعرة عاتكة الخزرجي جاءت في مرحلتها الدراسية بالدار بعدنا لكنها سبقت عبد الوهاب البياتي ولميعة عباس

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عمارة فهي متوسطة بيننا...ولم تسهم في إلقاء شعرها على طلبة الدار إلا مرة او مرتين...)).

ويختم سليمان العيسى شهادته عن الدار بقوله ((: ويمكنني القول ان دار المعلمين العالية رزقت اساتذة كبارا،اثروا في الطلبة تاثيرا واضحا.فضلا عن ان الطلبة الذين تتلمذوا عليهم كانوا جملة مواهب كبيرة.اما الاساتذة فهم الدكتور متي عقراوي عيد الدار حين كنا في السنة الاولى وخالد الهاشمي عميد الدار بعد الدكتور عقراوي وبقي بعد تخرجنا والدكتور مصطفى جواد والدكتور محمد مهدي البصير وزوجته الفرنسية مدام البصير واستاذ انكليزي اسمه المستر وود والاستاذ طه الراوي والاستاذ حسن الدجيلي والدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عزالدين ال ياسين والمعيد الاستاذ جاسم محمد...)).

ويقول الاستاذ العيسى: ((إن الدكتور محمد مهدي البصير شكل لجنة ثقافية بإشرافه ورعايته كان ابرز اعضائها السياب والعيسى، وقد وجهت اللجنة دعوة للشاعر محمد مهدي الجواهري فاستجاب على الفور واقمنا له (صباحية شعرية)) قرا فيها الجواهري عشرا من قصائده التورية والغزلية،ولم تعبا اللجنة الثقافية بموقف الدولة المعادي للجواهري)).

وكانت الدار ترتدي ازهى حللها في يوم المولد النبوي،إذ تقام الاحتفالات ويقرا الشعراء السياب والعيسى والبياتي ولميعة واخرون قصائدهم، وكان يحضر القراءات الشعرية اركان الدولة العراقية، ((وحين قرات في يوم المولد النبوي سنة ١٩٤٦ قصيدتي التي اتوعد حكام العراق بانتفاضة تثار لشهداء ثورة مايس ١٩٤١ كان معظم اركان الدولة حاضرا، الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله ووزير الخارجية الدكتور محمد فاضل الجمالي، وقد ورد في قصيدتي:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

فحذار انفجارهن حذار العفاريت في الزجاج لهيب
انا اخشى انتفاضة تغسل الفردوس غسلا من الاذى والعار

غضب الوصي وطلب إلى العميد الدكتور خالد الهاشمي ان يفصلني،بيد ان العميد هدا من روعه وقال له إن سليمان العيسى طالب سوري هجر من الاسكندرونة وإذا فصلناه فإلى اين يذهب،فصرف النظر عن فصلي)).

وعن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد،قال العيسى انه دخل الدار سنة ١٩٥٠،بعد ان تخرجنا، السياب وانا، سنة ١٩٤٧.وكما هو معروف فان دار المعلمين العالية شهدت، خلال السنة الدراسية ١٩٤٤-١٩٤٥، تشكيل جماعة ادبية باسم (إخوان عبقر) ضمت بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وكمال الجبوري وعبد الجبار المطلبي وغيرهم. وقد لقيت من عميد الدار الدكتور متي عقراوي والاساتذة تشجيعا لذلك قامت الجماعة بتنظيم المواسم الشعرية والمجالس الادبية وبكل حرية.

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي وتاسيس جمهورية العراق، ابدل اسم دار المعلمين العالية فاصبح كلية التربية وانتهى (العهد الدر معي) الذي دام خمسة وثلاثين عاما يعتز بها (الدر معيون) الاقدمون في تاريخ العلم والادب، والتربية والتعليم.

تولى منصب عمادة دار المعلمين العالية خلال المدة من ١٩٢٣ ـ ١٩٥٨ كل من الاستاذ ساطع الحصري (١٩٢٣)،الاستاذ طالب مشتاق (١٩٢٧)، الدكتور ناجي (١٩٣٩)، الاستاذ الاصيل (١٩٢٩)، الدكتور محمد مظهر سعيد (١٩٣٦)، الدكتور متي عقراوي، الاستاذ درويش المقدادي (١٩٤٠)، الاستاذ محي الدين يوسف (١٩٤١)، الدكتور خالد الهاشمي (١٩٤٥)، الدكتور عبد الحميد كاظم (١٩٤٨)، الدكتور جابر عمر (١٩٥٠)، الاستاذ تحسين إبراهيم (١٩٥٢)، الدكتور عبد الحميد كاظم (١٩٥٢)، الاستاذ

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تحسين إبراهيم (١٩٥٣)، الدكتور خالد الهاشمي (١٩٥٤)، الدكتور إبراهيم شوكت (١٩٥٦)، الدكتور محمد ناصر (١٩٥٧)، الاستاذ كمال إبراهيم (١٩٥٨).

احتلت دار المعلمين العالية مكانها التقليدي في الوزيرية، قرب ما كان يعرف في الخمسينات من القرن الماضي (سدة ناظم باشا)، وقد عرفت الدار، عبر تاريخها الطويل، الكثير من الاحداث التي اتسمت بالارتباط الوثيق بين الثقافة والسياسة واتضح ذلك من الدور الذي قامت به الدار على مستوى إعداد الكوادر التدريسية اولا، وما انجزه خريجوها من اعمال ونشاطات اثرت في الحياة السياسية والثقافية العراقية المعاصرة وامدتها بالكثير من الاتجاهات والافكار والنزعات والرؤى المختلفة إلى الحياة والمجتمع والإنسان.. فبقدر ما كان اساتذتها يتمتعون بحس وطني وقومي، كان طلبتها غير بعيدين عن هموم ابناء شعبهم.. لذلك ضمت دار المعلمين العالية خيرة الشعراء والنقاد والعلماء والمؤرخين وكتاب القصة والرواية والمسرحية امثال الشاعرة نازك الملائكة، والشاعر بدر شاكر السياب، والشاعر عبد الوهاب البياتي، والقاص ذو النون ايوب، والشاعر شاذل طاقة،والشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، والشاعرة لميعة عباس عمارة. وعلى مستوى الاساتذة، فقد كان اساتذة دار المعلمين العالية من الذين يشار إليهم بالبنان، بسبب نشاطهم الثقافي والسياسي والتربوي، ويمكن في هذا الصدد الإشارة إلى ابرزهم وهم الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيى الدين والاستاذ الدكتور مصطفى جواد والاستاذ الدكتور علي جواد الطاهر والاستاذ الدكتور فيصل الوائلي والاستاذ الدكتور فاضل حسين والاستاذ الدكتور عبد القادر احمد اليوسف والاستاذ كمال إبراهيم والاستاذ الدكتور خالد الهاشمي والاستاذ الدكتور إبراهيم شوكت والاستاذ خضر عبد الغفور والاستاذ الدكتور نوري الحافظ والاستاذ الدكتور محمد ناصر والاستاذ الدكتور عبد العزيز البسام

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والاستاذ الدكتور احمد حقي الحلي والاستاذة الدكتورة سعاد خليل إسماعيل والاستاذ الدكتور مسارع الراوي والاستاذ الدكتور محمد جواد رضا والاستاذ الدكتور حمد دلي الكر بولي والاستاذ الدكتور إبراهيم يوسف منصور والاستاذة الدكتورة نعيمة الشماع والاستاذ الدكتور احمد حسين الرحيم والاستاذ الدكتور عبد الجليل الزوبعي والاستاذ الدكتور زكي صالح والاستاذ الدكتور جواد علي والاستاذ الدكتور محمد محمد صالح والاستاذ الدكتور سليم النعيمي والاستاذ الدكتور عبد الجبار عبد الله والاستاذ الدكتور احمد عبد الستار الجواري والاستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي والاستاذ الدكتور حسين امين والاستاذ الدكتور عبد الله الفياض والاستاذ الدكتور محمد حامد الطائي والاستاذ الدكتور ناجي عباس والاستاذ عبد الوهاب الدباغ والاستاذ عايف حبيب خليل العاني والاستاذ الدكتور حسن الخياط والاستاذ الدكتور وفيق حسين الخشاب والاستاذ الدكتور علي محمد المياح والاستاذ رشيد حميد حنونة والاستاذ الدكتور حسن طه النجم والاستاذ الدكتور مكي محمد عزيز والاستاذ الدكتور امجد حسين الحاج علي والاستاذة ساجدة عاصم الجلبي والاستاذة ساهرة فائق والاستاذ الدكتور محمد عمار الراوي والاستاذ الدكتور مراد بابا مراد والاستاذ الدكتور ناجي عبد الصحاب والاستاذ سعيد خضر والاستاذ الدكتور محمود مصطفى كنونه والاستاذ الدكتور صفاء خلوصي والاستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي والاستاذ الدكتور محمود غناوي الزهيري والاستاذ الدكتور يوسف عبود والاستاذ شيت نعمان، والاستاذ الدكتور جابر الشكري والاستاذ الدكتور تقي الدباغ والاستاذ الدكتور نوري خليل البرازي والاستاذ ناجي عباس والاستاذ جواد علوش والاستاذ الدكتور حاتم عبد الصاحب الكعبي والاستاذ الدكتور فهد علي حسين والاستاذ الدكتور فيصل السامر والاستاذ الدكتور محمد الهاشمي والاستاذ الدكتور عبد الهادي محبوبة، والاستاذ الدكتور نوري جعفر

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والاستاذ خضر عبد الغفور والاستاذة رينه سرسم والاستاذ الدكتور حمودي عبد المجيد. واية مراجعة لفهارس المطبوعات في العراق، تمكن القارئ من ان يضع يده على مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات التي انجزها اساتذة الدار، هذا فضلا عن نشرهم لمئات من البحوث في المجلات العراقية والعربية والاجنبية. ولم تكن الهيئة التدريسية في دار المعلمين العالية مقتصرة على العراقيين واتذكر إنني كنت ارى عددا من الاساتذة الاجانب يقومون بالتدريس إلى جانب زملائهم العراقيين ومن هؤلاء الاساتذة، ستيفن رونسمان، وديزموند ستيوارت وارتر بلاومان، والس هلن هريك وارك فرنس بروز وكورون وليام كروس ومار كوري رحمة الله ولورس باترن وجوزف دايف ترنر ونيكولاس او هاكر، ويان فوسين وال. سشنغ، واف ار دوش.

ومما ينبغي ذكره ان مناهج دار المعلمين العالية كانت تجمع بين ثلاثة انماط من الدراسات وتوحد بينها وهي دراسات الاختصاص وتشمل العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية والادبية ودراسات الثقافة العامة كاللغات الاجنبية، ومعالجة المشكلات المعاصرة التي تتعلق بالعراق والبلاد العراقية، واخيرا الدراسات المهنية ومنها التربية وعلم النفس واصول التدريس.

وقد ارتبط اساتذة الدار وطلبتها بالحركة الوطنية العراقية المعاصرة، والمتمثلة بالاحزاب السياسية التي كانت تعمل على الساحة العراقية انذاك، كما ان لهم مواقفهم تجاه الاحداث التي شهدها الوطن العربي منذ العشرينات من القرن الماضي، وقد تعرض عدد من الاساتذة والطلبة للاعتقال والفصل مرات عديدة، ولم يتوان هؤلاء الاساتذة عن نصرة قضايا شعبهم وامتهم، فكانوا يقدمون المذكرات السياسية إلى الملك ورئيس الوزراء ومنها المذكرات التي قدموها إبان ازمة السويس سنة ١٩٥٦ والتي طالبوا فيها الحكومة بإسناد مصر وإقالة الوزارة وإقرار النظام الديموقراطي وكان من نتيجة تلك المذكرات، كما

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يشير الاستاذ باسم عبد الحميد حمودي، احد طلبة الدار انذاك، فصل عدد من الاساتذة منهم الدكتور عبد القادر احمد اليوسف، والدكتور فيصل الوائلي والدكتور حميد يونس، وفيما تم تنحية الدكتور خالد الهاشمي من منصب عمادة الدار.

ومن الامور الملفتة للنظر ان الدار كانت تقيم صباح كل يوم اتنين(اجتماع الاتنين الصباحي) يلقي فيه احد الاساتذة محاضرة وتعقبها مداخلات ومناقشات ممتعة ومفيدة.وتعتبر اجتماعات الاتنين الصباحية، من التقاليد التي كانت الدار تعتز بها، حيث تتاح لطلبتها الفرصة للإفادة من خبرات ذوي الاختصاص في مختلف ميادين الخدمة العامة،وذلك بغية توجيه الطلبة وجهة علمية ووطنية صحيحة وتقديم المعارف التي تتصل بمناهج دراساتهم.كما تهيئ لهم الفرصة للتعرف على شخصيات بلادهم، ووجهات نظرهم في شتى الموضوعات الحيوية. وقد افتتح موسم الفصل الدراسي الاول ١٩٥٥-١٩٥٦ سعادة الدكتور خالد الهاشمي عميد الدار وتلاه الاستاذ شيت نعمان مدير المباحث الصناعية فالقى محاضرة عن الصناعات العراقية اما فخامة العميد الركن السيد طه الهاشمي نائب رئيس مجلس الاعمارفقدم محاضرة عن نشاة العقيدة واهمية الدين لدى البشر.والقى بعده الدكتور جابر عمر الاستاذ في الدار محاضرة عن انطباعاته عن المغرب العربي وتركزت محاضرة الاستاذ محمد محمود سامي عن الموسيقى الشرقية وتطورها وكان الدكتور محمد عزيز الاستاذ في كلية التجارة والاقتصاد اخر الذين حاضروا في الموسم الاول اذ تحدث عن تجربته في جامعة وستكنس الاميركية. اما في الموسم الثاني والذي يبدا بعد امتحان نصف السنة فقد كانت محاضرة الدكتور صلاح العبد الاولى في سلسلة المحاضرات وكانت في موضوع القرية العربية.اما الدكتور عبد الطوخي فكانت محاضرته عن الصحة العامة في العمران تلته السيدة مائدة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الحيدري التي حاضرت عن الجامعي المكافح والقى الدكتور عبد الرحمن الجليلي محاضرة عن العراق بعد عشر سنوات والاستاذ منير القاضي عن نشاة التعليم ودار المعلمين العالية والانسة صبيحة الشيخ داؤود عن المراة العراقية والمقدم عبد الحميد حسين عن معركة اليرموك والدكتور صبيح الو هبي عن المؤتمرات الدولية للصحة العالمية والدكتور محمد ناصر عن حياة الطلبة في اميركا والاستاذ إبراهيم موسى عن فعاليات الشباب في الولايات المتحدة الاميركية والاستاذ هاشم جواد عن الخدمة الاجتماعية.وكان في دار المعلمين العالية نظام متكامل للإرشاد الطلابي وتمة استمارة توزع على الطلبة تملا من الطلبة في مطلع العام الدراسي لتساعد المرشد في فهم طالبه والتعاون وإياه في الفترة التي يقضيها في الدار.

وكثيرا ما كان الزوار العرب والاجانب يزورون الدار ويسجلون انطباعاتهم عنها وهناك سجل لذلك وكان اساتذة الدار وطلبتها يحرصون على توثيق نشاطاتهم من خلال الصور الفوتوغرافية التي تعد اليوم من الوثائق التي تعين المؤرخ في تدوين تاريخ هذه المؤسسة العلمية الكبيرة. كما كان في الدار فرقة مسرحية،ويقول الاستاذ باسم عبد الحميد حمودي ان المخرج جاسم العبودي شكل بعد عودته من دراسته الفنون المسرحية في الولايات المتحدة الامريكية اواخر الخمسينات من القرن الماضي، فرقة مسرحية من طلبة الدار وقد قدمت الكثير من المسرحيات منها مسرحية مكبث لشكسبير. كما تشكلت، ولاكثر من مرة، لجان ادبية وتجمعات ثقافية ضمت اساتذة وطلبة الدار، منها التجمع المعروف بـــ (اهل الادب) وكان ذلك برعاية الدكتور صفاء خلوصي وكان التجمع يقدم مساء كل ثلاثاء نشاطا ثقافيا يقرا فيه الطلبة قصصهم وقصائدهم.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وكان للدار مجلة علمية اكاديمية رصينة هي مجلة (الاستاذ) ينشر فيها اعضاء الهيئة التدريسية بحوثهم. وقد كانت مجلة نصف سنوية تباع للطلبة بسعر زهيد لايزيد عن (١٥٠) فلسا لعددين في السنة ومائة فلس لعدد واحد،في حين تباع للاخرين بربع دينار (٢٥٠) فلسا لعددين سنويا و١٥٠ فلسا للعدد الواحد. وقد جاء في ترويسة المجلة ((انها مجلة تصدر عن دار المعلمين العالية في بغداد)).وكانت تطبع في مطبعة الرابطة المشهورة انذاك. وقد يكون من المناسب الإشارة إلى ان للمجلة لجنة مشرفة على تحريرها وإصدارها. وفي سنة ١٩٥٦ كانت اللجنة المشرفة تتالف من الاستاذ كمال إبراهيم الاستاذ في قسم اللغة العربية والدكتور محمد ناصر الاستاذ في قسم التربية وعلم النفس والدكتور محمد الهاشمي الاستاذ في قسم العلوم الاجتماعية والدكتور عبد العزيز كاظم المدرس في قسم الكيمياء والدكتور علي جواد الطاهر المدرس في قسم اللغة العربية والسيد عبد الحميد عبد الكريم المدرس في قسم التربية وعلم النفس (سكرتير التحرير). وقد تضمن المجلد الخامس بعدديه الصادر سنة ١٩٥٦ مقتطفات من حديث معالي وزير المعارف (التربية) انذاك الاستاذ منير القاضي وجهه إلى طلبة دار المعلمين العالية في الساعة العاشرة من صباح الاثنين ١٢ اذار ١٩٥٦ جاء فيه ((منذ جئت الى وزارة المعارف،وانا ارغب رغبة قوية في زيارة دار المعلمين العالية،واتحدث إلى هذه العقول النيرة المتفتحة التي تتلقى العلم.يلذ لي ان اتحدث إلى هذه الزمرة المنتقاة وهذا الشباب الذي هو طليعة امتنا والذي عليه الاعتماد في نشر العلم في ربوعنا)). تم قال ((نشا التعليم في العراق في غرفة واحدة ولاتزال هذه الغرفة قائمة امام دار الضباط،تسع وثلاثين طالبا...وكنت من طلابها)) وتهد بان سيكون لدار المعلمين العالية منزلة مرموقة في الجامعة العراقية التي كانت في طور الإنشاء وقد افتتحت سنة ١٩٥٨ وسميت (جامعة بغداد) وصارت دار المعلمين العالية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

واحدة من كلياتها ولكن باسم جديد هو كلية التربية.كما احتوى العدد ذاته على خلاصة نشاطات الدار الاجتماعية والثقافية للعام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ من هذه الخلاصة نكتشف جوانب مهمة مما كانت الدار تقوم به فلقد نظمت اللجنة الرياضية فضلا عن المباريات لمختلف الالعاب،سفرتان للطلبة الاولى إلى إيران والثانية إلى تركيا وقد انشا طلبة قسم علوم الحياة ناد باسم نادي رواد الطبيعة كما تشكلت جماعة الموسيقى وجماعة اللغة الالمانية وجمعية تعمل لتنمية الملكات الادبية والتدريب على الخطابة باسم جمعية الثقافة العربية كما اعتادت الدار، يقول الاستاذ انور عبد العزيز،وهو احد طلبتها، تنظيم حفلات للتعارف في بداية العام الدراسي وحفلات التخرج في نهايته، هذا فضلا عن اضطلاعها بتشجيع الطلبة على القيام بالرحلات والسفرات العلمية ليس إلى داخل العراق وإنما إلى خارجه. وقد ارخ الشاعر السوري الكبير سليمان العيسى، وكان طالبا في الدار حفلات التخرج بقصيدة شهيرة حفظها خريجو الدار على مر الاجيال وهم يودعون الدار بوفاء المحب وحزنه واسفه ووجعه لهذا الفراق:

اقول وقد اوفى على السفر الركب اعام مضى يا دار ام حلم عذب

كما حرصت إدارة الدار على استضافة الاساتذة الزائرين ويتذكر خريجوها كيف انها استضافت الاستاذ الدكتور جمال الدين الشيال والاستاذ محمد سعيد العريان والاستاذ محمود الحفيف والدكتور احمد امين..هذا فضلا عن المسؤلين في الدولة وفي مقدمتهم الملك وولي العهد ورئيس الوزراء والوزراء والمديرين العامين كانوا يحضرون الندوات والمهرجانات الشعرية والمؤتمرات والمعارض الفنية والحفلات الغنائية والموسيقية والاستعراضات الرياضية التي تنظمها الدار على مدار السنة.لقد كان للرياضة حصة كبيرة من اهتمامات الدار، كما كانت للفنون التشكيلية والموسيقية حصتها كذلك، ففي الكلية قاعة كبيرة ومرسم كبير

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ومكتبة كبيرة، كما كان هناك استاذ يدرب الطلبة في العزف على الالات الموسيقية وروى الاستاذ انور عبد العزيز جانبا من ذكرياته في دار المعلمين العالية فيقول كانت دار المعلمين العالية كلية اهتمت بالبحوث التربوية والنفسية والإرشادية، وكانت فيها مكتبة عامرة متخصصة، وتوفر، فضلا عن مواد التخصص، كتبا ومجلات ثقافية متنوعة وكان امينها الفنان الممثل الراحل عبد الواحد طه الذي ادى دورا رائعا مع يوسف العاني في فيلم (سعيد افندي)، وكانت الدار، وطيلة اجيال، تعنى بإقامة المواسم الثقافية والمهرجانات والامسيات الشعرية الجميلة للشعراء الكبار وفي مقدمتهم الشاعر محمد مهدي الجواهري والشاعر بدر شاكر السياب والشاعر عبد الوهاب البياتي والشاعر سعدي يوسف والشاعر عبد الرزاق عبد الواحد والشاعرة نازك الملائكة والشاعرة عاتكة الخزرجي والشاعرة لميعة عباس عمارة وكان عدد من هولاء الشعراء من طلبة الدار نفسها في الخمسينات من القرن الماضي. ومما يذكر ان الجمعيات والمنتديات التي كانت قد تشكلت في الدار قد قامت بالكثير من النشاطات ولعل من ابرزها الامسيات الادبية فعلى سبيل المثال نظمت جمعية الإنشاء العربي خلال العام الدراسي ١٩٥٥-١٩٥٦ اربع امسيات اشترك فيها نخبة من الطلبة منهم صلاح نيازي وكاظم الخليفة وامل احمد الخطيب وهادي الحمداني وشاكر النعمة وقاسم السامرائي وعبد الحسن جميل واحمد عبد الستار وجعفر الحمداني وجلال الخياط وعاطفة فرج ومحمود منير ومحمود فوزي الصراف ورتيبة خلوصي وناظم يونس ووليد احمد وعصام عبد علي. اما جمعية الثقافة العربية فقد اهتمت بإقامة المباريات الشعرية والخطابية والمناظرات الجدلية وبإشراف رئيس قسم اللغة العربية الاستاذ كمال إبراهيم وقد قامت في السنة المذكرة ذاتها بحفلة سمر جمعت الوانا شتى من قصائد شعرية القيت وندوة ادبية وفصول تمثيلية والوان من الموسيقى والغناء وشيي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من الاحاجي والالغاز وكان من شعراء الحفل هادي الحمداني وسهام طه مكي وصلاح نيازي وكان عريف الحفل عبد السلام إبراهيم ناجي. ولم يكن اساتذة الدار وعمدائها بعيدين عن تلك الانشطة فقد كانوا يشاركون في إلقاء القصائد والمحاضرات والخطب على طلبة الاقسام العلمية في الدار..

كما كان للدار اهتمام بتقديم العروض المسرحية ولها مرسم ومعارض تشكيلية وكان الفنان جواد سليم من اوائل من اسس فيها (المرسم).. وللدار نشاط لاصفي في الموسيقى.. ولها نشاطها الرياضي وساحات القدم والطائرة والسلة والعاب الساحة والميدان باشراف كل من الاستاذ محمود القيسي صاحب الكتاب المشهور ((الملاكمة ليست رياضة..حرموها)) والاستاذ حميد حمدي الاعظمي، والاجمل تلك الساحة المخصصة للعبة (التنس) وكنا نراها لعبة حديثة يشارك فيها الاساتذة الاجانب مع اساتذة الدار وطلابها وطالباتها، وكانت الماهرة والبارزة في هذه اللعبة (مسز رحمة الله) ببنطلون الشورت الابيض والحذاء الرياضي الابيض، وكان للكلية (ناديها) الشهير بين نوادي الكليات، لتوفير سبل الراحة والترفيه للطلبة مع توفر الصحف اليومية المجانية فيه، وكان لها (اقسام داخلية) مجانية ويقع اغلبها مع مباني الكلية في الوزيرية، وكان في الكلية فضلا عما هو موجود في الاقسام الداخلية، حمام عام للطلبة وحلاق خاص وغرفة طويلة للطالبات لفترات (الفرص والاستراحة) ودواليب كبيرة (لوكرات) باقفالها لمن يرغب من الطلبة بحفظ كتبه واوراقه وحاجياته فيها)).

وكانت الدار معنية بالشان الثقافي والمعرفي، وكثيرا ما وزعت الكتب على الطلبة مجانا ، ولم تكن الدار مقتصرة في طلبتها على العراقيين، بل كان هناك طلبة عرب واجانب ويكاد معظم خريجي الدار يتذكرون اسماء زملائهم الذين ينتمون إلى اقطار الوطن العربي والعالم، ومن الطريف ان يكون بين

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الطلبة انذاك، صينيون وبلغار وانكليز، فضلا عن الطلبة البحرينيون والسوريون والتونسيون والمغاربة والاردنيون والفلسطينيون.

قدم الاستاذ نزار المختار، وهو احد خريجي الدار جانبا من ذكرياته المدونة في دار المعلمين العالية لكاتب هذه السطور ومما قاله انه تسلم من عميد الدار الاستاذ الدكتور خالد المعاشي كتابا برقم ١٨٤٣ وبتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٤٦ يعلمه فيه بقبوله في الدار ومما جاء في الكتاب (يسرني ان اخبركم انكم قبلتم في الصف الاول من دار المعلمين العالية وطيه ورقة الكفالة مع التعليمات اللازمة نرجو اكمالها باسرع وقت)).. ومما اكده الكتاب ان على الطالب المقبول تسليم الكفالة وتامينات المختبرات، وبدل عضوية اتحاد الطلبة الى محاسب الدار مع اكمال النواقص في معاملة القبول وابرزها الشهادة المدرسية، ودفتر النفوس، وشهادة التطعيم ضد الجدري، وشهادة الجنسية العراقية، وشهادة عدم المحكومية.. وكانت الكفالة تبلغ خمسون دينارا لكل سنة اي مائتا دينار لاربع سنوات، وتقتضي من الكفيل ان يكون عضوا في غرفة التجارة وتصدق الكفالة عند الكاتب العدل.

ويورد الاستاذ نزار المختار اسماء عدد من زملائه الموصليين في دار المعلمين العالية (١٩٤٦-١٩٤٧). فكان من زملائه في الصف الاول اسماعيل احمد الدباغ، وتوفيق محمود الصفار، نافع داوود عقراوي، وسالم عبد الحميد، وكامل مهدي علي(الرياضيات، وخليل حميد الطالب، وتوفيق عبد الحاج يونس، وغانم توفيق مطلوب، وحازم فتوحي، توما شي، وعزيز ابراهيم مكي (الطبيعيات) وشادل جاسم طاقة، وصابر عبد المجيد الاطرقجي (الاداب)، وبدري محمد الشيخ، وعبد المطلب عبد الرحمن (اللغات الاجنبية) وفي الصف الثاني كان هناك من زملائه كامل اسطيفان، وسالم عبد الاحد زكر، وحازم السمرجي (الرياضيات) ومتي عبودي الشيخ، وصبري ميخائيل فروخة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(الطبيعيات) وعابد توفيق الهاشمي ولقمان محمد ملحم (الاجتماعيات) وحمدي يونس ال شخيتم ويونس عزيز وعبد الرزاق عبد القادر عنبر (اللغات الاجنبية) وحازم ذنون (الاداب).

اما في الصف الثالث فكان من زملائه يعقوب كساب (الرياضيات)، وعبد الحميد التحافي، وعبد السلام نوري القصاب، وحارس بهنام النجار (الطبيعيات) وشيت صالح، وسعيد سليمان ال شخيتم (الإجتماعيات)، وعبد الوهاب النجم، وفتحي حسين، وحازم عمر خليل (اللغات الاجنبية وعبد النافع مجيد الدبّاغ (الاداب) وفي الصف الرابع كان من زملائه محمد واصل الظاهر وعز الدين نعوم وجورج صفو شعيا ويعقوب يوسف صباغة وكامل الدبّاغ (الرياضيات) ولقمان لاوند ورزمي زيا (الطبيعيات) واحمد قاسم الفخري (الاداب)

وقد احتفظ الاستاذ المختار بنسخة من منهاج حفلة توزيع الشهادات على خريجي دار المعلمين العالية للسنة الدراسية ١٩٤٩ – ١٩٥٠ والتي جرت برعاية (صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد الامير عبد الاله) في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت الموافق ٣ من حزيران سنة ١٩٥٠ على حديقة قاعة الملك فيصل الثاني.. وتضمن المنهاج ظهور خريجي الدار من داخل القاعة واخذهم لاماكنهم بعد تشريف الوصي الحفل وبعدها كلمة الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية وبعدها كلمة الخريجين القاها الطالب شاذل جاسم طاقة (الادب) وتوزيع الشهادات والجوائز.. وممن حصل على الجوائز نزار محمد المختار باعتباره باعتباره الخريج الاول في فرع الرياضيات وجاسم محمد الحسيني الخريج الاول في فرع الفيزياء وخليل حميد الطالب الاول في فرع الرياضيات علوم الحياة وشاذل جاسم طاقة الاول في فرع الاداب وتوفيق عبد الحاج يونس الاول في فرع الكيمياء ونعمان دهش العقيلي الاول في فرع الاجتماعيات وهادي عبد فرهود الاول في فرع اللغة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الانكليزية ورشيد سبع العبوي لتميزه في النشاط الاجتماعي وفي مطوية الحفل (الفولدر) اسماء خريجي الدار للسنة الدراسية ١٩٤٩ – ١٩٥٠ وفي الفروع المختلفة وعددها سبع فروع وهي الرياضيات والفيزياء وعلوم الحيتة والكيمياء والاداب واللغات الاجنبية والعلوم الاجتماعية ومن ابرز اسماء الخريجين (سعدية محمود ذنون وعبد الله محمود النفيسي وكوكب داؤود الخشاب ولميعة عباس عمارة وعبد الله احمد البياتي ووسيم ابراهيم الامين ومحمد حمزة قفطان (الادب) وخالدة الجادر وسعادة جعفر الاوقائي وعفة بهجت البكري وفائق عبد الرزاق العبيدي ومنيرة قرياقوز بنيي ومحي الدين هافور الخالدي(العلوم الاجتماعية) وعادلة امين زكي وعبد المطلب عبد الرحمن وروز مراد وماجدة امين العامري وجوزفين جبرائيل ملكون وبدري محمد الشيخ احمد (اللغات الاجنبية) وغانم توفيق مطلوب وعبد الله فليح العزاوي وابراهيم عزيز السهيلي (علوم حياة) وابراهيم صبحي صفيل الرجماني وسامية حسن الدروبي وسكينة محمود مصطفى الدبّاغ وفوزية محمود عبد الوهاب (الكيمياء) واديبة متي كرومي وجعفر خلف ومارلين حنا عجو ونزار محمد المختار وخليل عبد اللطيف نصّار وعلي احمد الحاج جاسم (الرياضيات) وابراهيم ناصر ابراهيم وجانيت نعوم الصائغ ورزمية مجيد عبد النور وماري اصطيفان جرجيس وربيعة محمد علي (فيزياء) واعطى الاستاذ نزار محمد المختار معلومات مفصلة عن خريجي الدار للعام الدراسي ١٩٤٩–١٩٥٠ من الموصليين وقال ان عدد من تخرج بدرجة شرف من الموصل تمانية من اصل ثلاثة وعشرين وعدد اللذين تخرجوا من الموصل عامة ست وعشرون من اصل مئة واربعة وعدد الاوائل من الموصل اربعة من اصل سبعة والاوائل الاربعة من الموصل خليل حميد الطالب (علوم حياة) وشاذل جاسم طاقة (الاداب) وتوفيق عبد الحاج يونس (كيمياء) ونزار محمد المختار (الرياضيات). ولم ينس الاستاذ المختار ان

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

يذكر عددا من الموصليين اللذين قبلوا في الصف الاول للسنة الدراسية ١٩٤٧ – ١٩٤٨ وفي فروع الدار المختلفة وهم هشام احمد الطالب وعبد الملك عبد العزيز الطالب ومحمود علي الداؤود ومحمد نجيب محمد علي اغوان وصديق الياس محمد ومحمد صالح محمد ونجيب عثمان الفخري وعبد الرحمن محمد يونس ونجيب عزيز الوكيل وخليل الحاج عبد النجم وانيس كامل كريم وحازم عبد الرزاق الصائغ وصديق الخوشي وعبد الله القليه جي ونافع عبو اليونان وجرجيس جميل. اما اللذين قبلوا في الدار للسنة الدراسية ١٩٤٨– ١٩٤٩ وفي مختلف الفروع منهم ياسين حامد القطان وبشير حسن القطان وعلي جاسم الجمعة وحازم سليمان البناء وسالم داؤود الراوي وعبد الإله سعيد الطالب وادريس عبد القادر الحاج خطاب وكمال عبد المجيد مصطفى وقاسم يحيى العارف وسالم داؤود الاحمدي وسالم رشيد ميخائيل انطوان وبهنام داؤود رفو ووفيق حسين الخشاب وعبد النافع سعيد يحيى وحميد سعيد الجرّح، وممن قبل في الصف الاول للسنة الدراسية ١٩٤٩–١٩٥٠ غانم سعد الله حمودات وعبد الله ابراهيم السمّال وغانم يونس احمد ويحيى عبد سعيد وجورج عبد النور وامين صالح حيّاوي.

واستعرض الاستاذ المختار في اجابته على سؤالي المتعلق بذكرياته في دار المعلمين العالية اسماء عدد من الشعراء اللذين برزوا اواخر الاربعينات من القرن الماضي وكانوا من طلبة الدار ومنهم: احمد قاسم الفخري وسليمان العيسى(سوري) وشاذل طاقة وعبد الوهاب البياتي ولميعة عبّاس عمارة وبدر شاكر السياب وعبد الرزاق عبد الواحد وصالح جواد الطعمة وحسين علي محفوظ. وقد اعتادت الدار تنظيم محاضرات عامة ايام الاثنين من كل شهر وممن استمع اليهم الاستاذ المختار الحبيب بورقيبة (الرئيس التونسي الراحل قبل توليه الحكم) والدكتور يونس عبود الذي تحدث عن ذكرياته في المانيا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عندما كان طالبا.. والدكتور محمد مهدي البصير عن ذكرياته في فرنسا عندما كان طالبا..

واورد الاستاذ المختار اسماء عدد من الاساتذة العرب اللذين درسوه ومنهم الدكتور حلمي شاكر سمارة (فلسطين) وجورج البارودي(لبنان) وإسماعيل حقي (مصري) وإميل جبر ضومط (لبناني) والدكتور محمد كامل النحّاس (مصري) والدكتور شريف عسيران (لبناني).. ومن الاساتذة العراقيين الدكتور داؤود نصير وبهجت النقيب وسعيد صفو ومحي الدين يوسف وعبد الله عبودة وسعد الدبوني والدكتور محمد كنونة والدكتور جابر الشكري والدكتور سمير النعيمي والدكتور جابر عمر والدكتور محمد حسين ال ياسين والدكتور حسن الدجيلي والدكتور نوري جعفر.. وممن لم يدرسوه الدكتور خالد الهاشمي والدكتور عبد الحميد كاظم والدكتور احمد عبد الستار الجواري والدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور جاسم محمد خلف والدكتور زكي صالح والدكتور عبد الجبّار عبد الله والاستاذ خضر عبد الغفور والدكتور إبراهيم شوكت وجميع هؤلاء الاساتذة كانوا مشهورين ومتميزين ليس على صعيد العراق بل على الصعيد العربي كذلك بسبب مؤلفاتهم ونشاطاتهم العلمية.. وكان الى جانب هؤلاء معيدين برزوا فيما بعد منهم محمد واصل الظاهر وسعيد خضر وعبد الرحمن خالد القيسي وحاتم عبد الصاحب الكعبي وكان انذاك مسؤولا عن المكتبة قبل ان يبرز استاذا في علم الاجتماع.

يقينا ان الاستاذ المختار يمتلك معلومات اكبر مما ارسله إلينا وقد وعدنا بان يعود تانية ليستذكر جوانب اخرى من حياته وسيرته العلمية الغنية وندعو الله ان يمده بالصحة والعمر المديد لكي يقدم ما يفيد الباحثين ويسهّل عليهم توثيق الحياة التقافية والعلمية والتربوية لعراقنا العزيز وخاصة في تاريخه القريب..

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اما الاستاذ مظفر بشير فقد قدم لنا معلومات مفيدة عن دار المعلمين العالية واكد بان القبول فيها لم يكن يومئذ سهلا بل كان دخولها اشق من دخوله الكلية الطبية وخاصة بالنسبة لطلبة المحافظات ومنهم طلبة الموصل وكان طلاب دار المعلمين العالية ((هم النخبة المختارة من طلبة العراق بكل الويته كما كانت تسمى انذاك)) وحسنا فعل الاستاذ مظفر بشير عندما ارسل لي وثيقة تاريخية هي عبارة عن مطوية (فولدر) تتعلق بحفلة توزيع الشهادات على خريجي الدار للسنة الدراسية ١٩٥٢–١٩٥٣ وصورته وهو يتسلم الشهادة من الملك فيصل الثاني ملك العراق (١٩٥٣–١٩٥٨) وصورة اخرى لطلبة صفه المنتهي المتخرجين من قسم اللغة العربية (الاداب) كما كان يسمى يقول الاستاذ مظفر بشير، إن كلية التربية – ابن رشد بجامعة بغداد اقامت يوم ٦ كانون الاول ١٩٩٢ احتفالا احيت فيه تراث دار المعلمين العالية وقد حضر الاحتفال وكله ((شوق ولهفة)). واعد قصيدة بهذه المناسبة لكنه لم يلقها انذاك بل القاها في حفل اقامه (نادي الجمهورية الثقافي) ببغداد وهناك التقى زميله الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد الذي احتضنه ورحب به قائلا له: ((اهلا بك وبدار المعلمين العالية، فقد كانت عزيزة على كل ابنائها وخريجيها)). ويتحدث الاستاذ مظفر بشير في رسالته عن انه حضر في اول سنة دخل فيها الدار حفلة خطابية وكان ممن اعتلى منصة الخطابة في تلك الحفلة فتاة في العشرين من عمرها نحيفة ترتدي توبا اسودا والقت قصيدة نالت إعجاب الحضور جاء فيها: يهنيك يادئب الفلا فانا هنا وحدي!!

وكانت الفتاة هي الشاعرة المبدعة لميعة عباس عمارة وقد حصلت على الجائزة الاولى ((وقد علمت سبب لباسها ثوب الحداد اذ فقدت اباها في تلكم الايام)). كما القى الشاعر الدكتور محمد مهدي البصير قصيدة غزل لم ((يبق في ذهني منها الا قوله: انما يقرر امر الصلح من اعلن الحربا)) ((وقد درسنا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

البصير سنوات عدة وكان يحسن الظن بي خاصة اذا سال عن بحور الشعر فيقول احيانا من اي بحر هذا البيت؟ فيرفع ايديهم البعض القليل منا وكان هو لايرانا فيقول سكرتيره انه لابد ان يكون فلان وفلان ممن رفعوا ايديهم ويذكر اسمي ضمنهم)).

((اما ذكرياتي عن بقية اساتذتي في الدار فهي ممتعة لذيذة حزينة احيانا، فمنهم اساتذة كبار مثقفي عراقنا في تلك الايام وكان على راسهم الاستاذ الدكتور احمد عبد الستار الجواري والاستاذ الدكتور مصطفى جواد والاستاذ الدكتور سليم التعيمي والاستاذ الكبير كمال إبراهيم وهو زوج اخت الاستاذ المرحوم محمد بهجت الاثري، ومن اساتذتنا الكرام الدكتور عبد الرزاق محي الدين الاديب الشاعر الوطني القومي المعروف والاستاذ الدكتور نوري جعفر الذي درسنا فلسفة التربية والاستاذ الدكتور احمد حقي الحلي الذي درّسنا طرق التدريس. كما درسنا اللغة الفرنسية الاستاذ الموصلي والصحفي المعروف يونان عبو اليونان. اما الاستاذ الدكتور محمد الهاشمي فقد درسنا التاريخ الإسلامي وكانت مدرسة اللغة الالمانية مدرسة المانية الجنسية هي زوجة الاستاذ الدكتور جابر عمر وكانت تسمى (هيفاء جابر عمر وقد عرب اسمها وزوجها) كما درسنا علم النفس الاستاذ القدير الدكتور عبد العزيز البسام.. وقد تاخرت في ذكرياتي عن استاذي الجليل جميل سعيد استاذ البلاغة الذي كتب لنا فيها الكثير وكان يضرب الامثال احيانا من الشعر الشعبي فاذكر انه قرا بيتا من الدارمي وارجو المعذرة إن حرفته:

شدعي عليك يكون يا لصحت باسمه فز فزّة العصفور كلبي شيلزمة

اما عميد الدار فكان الدكتور عبد الحميد كاظم ويعاونه الدكتور جابر الشكري للشؤون العلمية والدكتور احمد عبد الستار الجواري لشؤون

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الطلبة..وفيما بعد تولى عمادة الدار وكالة الاستاذ تحسين إبراهيم وصورته موجودة مع طلبة صفنا المشار إليها اعلاه ويورد الاستاذ مظفر بشير اسماء من ظهروا في الصورة وهم في الصف الاول من اليمين ايفلين داؤد نقاش (من الموصل) وزكية صادق وهي كربلائية والاستاذ الدكتور عبد الهادي محبوبة زوج الشاعرة نازك الملائكة والدكتور سليم النعيمي والاستاذ تحسين إبراهيم والدكتور صفاء خلوصي والزميلة ابتهاج عطا امين والزميلة زينة احمد مختار وفي الصف الثاني خليل إسماعيل العاني وعمران الموسوي وطارق الموصلي وفاطمة قاسم عبد العال وبهيجة باقر الحسني وزهرة رؤوف هاشم وعبد المحسن خلوصي الناصري وصاحب احمد ومحمد عباس السعدي وموسى إبراهيم الكرباسي.

وفي الصف الثالث عبد الحسين ابراهيم ووداد جمال عرب وخلف رشيد وكاظم عبد الكريم الكاتب ويونس احمد عبد الكريم السامرائي ومظفر بشير وكمال عبد المجيد. ولم يحضر من الزملاء في الصورة إبراهيم كيطان الشبوط وغانم سعد الله حمودات وكاظم نعمة التميمي ومحمود عبد الوهاب ومناهدة اسعد القاسم وبهذا اكتمل عدد طلبة صفنا المنتهي، يقول مظفر بشير، ليبلغ ٢٦ طالبا وكان تسلسل الاستاذ مظفر بشير ضمن خريجي قسم الاداب بدار المعلمين العالية للسنة ١٩٥٢–١٩٥٣ (٢١) من بين (٢٦) وقد ورد إلى جانب اسمه في منهاج احتفال توزيع الشهادات مساء يوم ١٠ حزيران ١٩٥٣ انه متخرج بمرتبة الشرف. لقد كانت دار المعلمين العالية بحق، صفحة ناصعة في سجل الصفحات الكبرى من تاريخ التعليم ليس في العراق وحسب وإنما في الوطن العربي كله.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Culture And Politics In Contemporary Iraq
Supreme Teachers Institute 1923-1958:
A page From History of University Education

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al-Allaff
Regional Studies Center, Mosul University

Abstract

The Supreme Teachers Institute has been established in 1923 and at the beginning it gave evening study till 1927. This institute has been abolished in 1931 but it returned in 1935 and the period of study has become four years to give the students B.A. degree in arts, or science or education. The reason of its abolition was the fear of the ruling authorities from practicing political activities

The paper is an attempt to document the history of Supreme Teachers Institute, its activities and its effect upon so-ciety since its establishment till 1958 in which its name has been changed into College of Education.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com